أكيتو ٦٧٦٠

# في ١ نيسان نحيي ارواح شهداء مسيرة شعبنا النضالية

بهرا

ثقافة وأدب

العدد ٥٣٢ – الاحد ١٨ نيسان ٢٠١٠م – ٦٧٦٠ آ

Bahra No. 532 Sun. 18 Apr. 2010

## أبيات

**صباح القس**

Sabah_alkass@yahoo.com

### خالد بن يزيد وخلاخيل رملة

تجول خلاخيل النساء ولا أرى
لرملة خلخالا يجول ولا قُلبا
اقلّوا علي اللوم فيها فأنني
تخيرّتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام طرا لحبها
ومن حبها احببت اخوالها كلبا

الابيات المتقدمة للشاعر خالد بن يزيد بن معاوية وهو من اولاد الخلفاء، فهو قرشي اصلا ومعتدا. وقد عرفت عنه صفات السخاء وفصاحة الكلام.

لكنه لم يشغل نفسه بالشعر كما شغل نفسه بعلم الكيمياء الذي بدأت العرب تتعرف عليه عند بدايات عصر الترجمة.

ومن خلال الترجمة بدأ العرب التعرف على ما عند الامم الاخرى من علوم ومعارف واداب وفنون، ومن خلال هذه النافذة درس العرب ماعند الهنود والفرس واليونان والرومان وقد وصلت الترجمة عصرها الذهبي في زمن المأمون الذي كان يمنح صاحب كل كتاب مترجم وزنه ذهبا.

واغلب شعره في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام والتي شغف بها وتزوجها وهو في الحج. وهي اخت مصعب بن الزبير ومصعب هذا كان قد ثار على بني امية في المدينة حتى قتل. ورملة كانت زوجة لعثمان بن عبد الله قبل ان يتزوجها خالد. وقد عاتبه الحجاج في هذا الزواج لما كان من قومها ال الزبير من موقف تجاه خلافة بني امية، ولكن خالد دافع عن هذا الزواج وقال لرسول الحجاج: قل له: ماكنت ارى ان الامور بلغت بك الى ان اشاورك في خطبة النساء.

ورغم حبه لرملة لكنه تزوج غيرها ايضا فقد تزوج وهو في الشام امية بنت سعيد وتزوج بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وتنكر بعض الروايات هذا الزواج ورغم انه قال فيها

جاءت بها دهم البغال وشهبها
مقنعة في جوف حدج مخدّر

اي انها جاءت محمولة اليه على بغال سوداء وشهباء وكانت مقنعة داخل حدّج وهو الهودج او محفة خاصة لركوب النساء كأنها في خدرها والخدر هو الستر الذي يمنع ويحمي النساء من عيون المتطفلين. وهذا يدل على ترفها ومكانتها في المجتمع.

لكن حبه لرملة شيء مختلف لان الزواج شيء والحب المتوج بالزواج شيء اخر وهذا ما جعل الشاعر يصف رملة وصفا حسيا وانسانيا ولايأتي هذا الا من خلال دفقات الحب التي كان يعايشها هذا الشاعر.

ففي البيت الاول يتحدث الشاعر عن الخلاخيل والقلب وهي الاساور، والخلاخيل زينة للنساء توضع في الارجل والقلب اي الاساور زينة للنساء توضع في الايادي.

والصورة التي اراد الشاعر ان ينقلها لنا ان حبيبته رملة او زوجته كانت مليئة الجسد بحيث ان هذه الخلاخيل والاساور لاتتحرك في رجليها ويديها وهذا دليل الترف ومعنى هذا انها كانت سمينة، والسمنة كانت من مميزات الجمال عكس ما نعرفه اليوم من دعوات الرشاقة والهزال والحمية الغذائية.

ولانه قد احبها وهو في الحج واسرع في زواجه منها فقد اصبح موضع لوم الاخرين وهو يعاتبهم على هذا اللوم ويرد عليهم بأنه قد اختارها وهو يعرفها ويعرف اصلها وعائلتها وهو من اجل هذا الحب فقد احب كل اهلها وعشيرتها من بني العوام واكمالا لهذا الحب فقد احب حتى لخوالها بني كلب.

والذي يحضرني هنا قول الشاعر

احبها وتحبني
ويحب ناقتها بعيري

ومعنى هذا ان الحب يجمع ولايفرق وان من احب امرأته فعليه ان يحب اهلها وعشيرتها لا ان يفصلها عنهم ويبعدها بل ان يتقرب بها الى اهلها ليشد من اواصر المحبة بين هاتين العائلتين، فالشاعر قد احب كل بني العوام اكراما لحب زوجته وحتى انه لم يكتف بحب اهلها المقربين بل احب لخوالها بني كلب تتويجا لهذه المحبة ناسيا ومتجاوزا ما كان بين العشيرتين من خلافات ومثل هذا الحب يصنع المعجزات.

## ذاكرة يوم مضى..

**خالد القيسي**

حين يغسل ضوء الصباح... ظلام الليل... اقبل يدي امي

وحين اقبل الى داري التي ارتضيت يتحول عنائي الى رغيف خبز حار.

وقنوطي الى امل... تطوف فيها الاحلام بصور من الجمال... وتذهب اشرعة التعب بعيدا الى هناك...

اطل على ضحكات اطفالي في مرآى يثير الحياة... وارى في وجنتي

دموعا تملأ منديلي الابيض...! وجرت في عروقي دماء تأثري

واحاسيس وخواطر... كان لها بين الاضلع مآثر... طالما سهرت عليها

ورسمتها على جوانب الطريق بعض من الحكايات والقصص والنوادر تجري قراءة على الفم سؤلا ومشاعر...

هل ادركت لونك الشهي ام لازلت حائر... ان الطريق واللقاء بعيدين

وخلفا طوى الزمان... خمسين من الاحزان... وسجلت في دفاتري.. ذاكرة يوم مضى..

نقدس هذا الوطن ولاجله نصلي...

ومهما ابتعدنا فان الفجر يبزغ منه.. واليه يعود

حملناه فوق اضلعنا... مصلوبة مواقفنا

وامتحنا... فأبدعنا.. ويأسرنا الطهر

حين نصلي بين راحتيك خواطر

انت القدس يرمينا حجارة... وطائر

تفجر دم الصلبان... كنا قاصدين الموت والطغيان

فانت هم الحياة.. وانت الطهر... وانت الحج

ونحن النساك والعباد.

## هواجس خضراء

**إبراهيم خضر ـ بخديدا**

أقلعتكَ من قَلبي
أيُها الغادَر
إلى جَحيمِ الأرضِ الذي
لا يَرحمُ
لأُنقذَ روحي
من بَقايا آثارك التي
مَزّقت جَسدي
عَبرِ الزمان الغارق
بالعُتمة
والحقائقِ المُزيفة التي
هَيمنت على فضاءاتي
حَدَ الوَقاحة
أقلعتكَ من السُبات الذي
امتصَ دَمائي
كي احُلَ بَينَ أنفاسِ فَجرٍ
مورقٍ بالخضرة
توقظُ هواجسي
أنسى مآسيي
العدم أتلذذُ بطعمِ الصحوة
وامرحُ في مساحات
مفعمة بالأمل
اتأملُ كُلَ ما هو أخضر
في قاموسي القادم.
من مَرايا السَماوات
استَمدُ السَعادات
لجُرحَ هذا العراق
للصمَت تَماثيلهُ
الخائبةَ
وَصَوتَهم الشاذُ يَستَقِرُ
في القاعِ
لَن يُشوشَ دَربُ البَياضِ
بفعلِ الهَيمنة
وَالخبزِ العالقَ بالمرارةِ
هكذا سَقطَت أقنعةُ
الرهانات
وحَطِمت جَميعَ القيود
وظَلَ الأنقياءُ يَتشبثونَ
بالضوء
بِشمسهم البَنفسجية
مُنذُ أن بَزَغت
من أفقِ العراق
وافترشَت أشعتها العالم
لتَشرق في الكَونِ
وتَنجبَ نسوراً وشُجعاناً
حتى اعتلت صَهوة الرياح
وامتدت رايةَ البَنفسجِ
فوقَ السَحاب
كي تَزفَ البَشائرَ
وتَنثرَ المُعجزاتَ
حتَى تكتَملِ مَلحَمةُ الكَونِ
ويَبقى حَرفُها
مَحفوراً في الأذهان
وحتى توقظَ الحالمينَ
في الليالي السَائبة
نحن أسيادُ الوَقتَ
ولا ترعبُنا
اصواتَهم
نَحنُ الذينَ
سَنَرسمِ أزمنةَ لكلِ المواسم.

## قصة مغترب

**منال ابونا**

مهداة الى الاخ بسام كجو العائد الى ارض الوطن

اشتقت لوطني
آلمتني غربتي
تأجج حنيني
لابناء بلدتي
اشتقت لامي
اشتقت لاخوتي
قررت المجيء
بشرت اسرتي
ياعراق اي حب
احمل لك في وحدتي
يابغداد وانا بآخر القارات
وكنت انتِ ظالتي
حملت شوقي
وكان اثقل من حقيبتي
طار قلبي
قبل ان تطير طائرتي
وصلت ارض الوطن
على تربته طبعت قبلتي
فوجئت بما رأيت
وبكيت من حسرتي
اي بؤس المّ ببغداد
وكانت سابقا وردتي
انهضي من جديد
انهضي يا أميرتي
انظري ما جرى
انظري يا ابنتي
وانا احدث طفلتي
مسحت لي دمعتي
سألتني لم البكاء؟
قلت وما حيلتي
ابكي قبر والدي واخي
ابكي شوقي لاخي واخيتي
ابكي ضياع وطني
ابكي ضياع فرحتي
ترى من اسأل
ومن ينقذ حيرتي
اسال ربي وخالقي
ان يحل السلام وانهي غربتي

## طلقة الخيبة

**يونادم بنيامين**

قصة قصيرة جداً

كانت حلقة الرقص في بدايتها اقترب منه كالمعتوه، ليأخذ ثأر الكلام البارحة لم يمهله الا سويعات انا الذي اقود حلقة الرقص ايها "......" ثم مد يده الى خاصرته ولعلع الرصاص في صدر ذلك الجسد وراح يسقط بلاحراك وخطوط الدم ترسم نهاية رجل نزيه بطلقة الخيبة لرجل معتوه ثم فر الى مجهول.

القاضي: يعني انت قتلته مع سبق الاصرار والترصد حيث لك معه اشكالات لا تضاهي هذه الحياة ايها الولد المعتوه انت قدمت على قتل رجل بريئ، كل ما اختلفتهما عنه،بأمكانها تسويته في اليوم الثاني وبروح اخوية وانسانية الذي اقترفته سوف تقعد تعد "عشرين" عاما في السجن لان دم البريئ لايذهب سُدى.

وانت في الاصلاحية –تغسل وجهك وجسدك، الى ان تشيب حينها تعلم كم هي الحياة غالية والنفس عزيزة وتذهب الى النوم والكابوس يلاحقك وحتى في المرآة...

ايها الوغد قتلت انسانا انت لست جديراً بأن تعيش هذه الحياة طلقة الخيبة تلاحقك وتقتلك كل يوم.....

## تراتيل على دم الشهداء

**جوزيف حنا يشوع**

ولدوا... فتعذبوا
فماتوا...
هكذا هم... و... نحن... و...
أنتم
فمدينتي ليلها شارد
ونهارها مزكوم بالدمع
وجدران بيوتها ضاقت...
بصور القتلى
فكل يوم يستغيث جدار
من صورة أخرى عليه تعلق
حيث يصيح الجدار...
لم أعد أكفي...
لكل الأسرة...
وأفرادها... المعلقين
عليَّ فمنهم
موتى... ومنهم
من ينتظر...
صورته... المؤطرة...
في "الهول" وفي غرفة "الخطار"
"وجامخانات" المحلات
وفي أجهزة "المبايلات"...
وعلى مفترق الطرقات
تملؤنا الدهشة...
بموت هؤلاء... فجأة
الموت حق... وأحسبه
للعراقيين فقط!!
و... لغيرهم... ل...ا
خمرتنا قهوة الفواتح
و"مزتنا" تسلمون للأيمان
وعظم الله أجوركم
والبقاء في حياتكم
وهل ثمة بقية في الحياة؟!!
ونحن ثملون سكارى بالحزن
الذي رفعناه كأس الفوزعلى يعقوب
سمعنا في خواتيم الفواتح..
"الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا"..
ولكنه في مدينتي يعرف الجميع...

## شذى بابلي

**رحاب حسين الصائغ**

تشرد قامتي حين أدنو منك
حتى في خيالي
ترتفع أشرعتي أثناء
خطوي نحوك
ترفرف سكنات مهجي مع ذكرك
ذكرت أن للعشق همسات
وللرقاب
لثم غريب
وانك مسحور بالشفتين
غارق في العشق
فعشب الحب لا يلقي
بالا للشجر
والقلب ما أن يخفق
ينهار كل جدار
بين
السماء
والأرض
في
سبح العشاق في فضاءات ألوانهم
يلفهم شعاع من
خمر الحب
تذيبهم آهات الأفلاك
تراقصهم
همسات الكواكب
وتعانق الأسرى أغطيتها
لأن ما أصابهم
ليس له قرار
من داخلهم أو خارجهم
قد أصبحا ملكاً لهذا الكون
أقماره وشموسه
ضياؤه.

## خطى الحرية

**لونا يوآرش هيدو**

اريد ان اطير فوق السحاب لامنطق الفضاء بذراعي
اريد ان اتخذ من المجرة قوسا ومن المذنبات سهاما
اريد ان نترك سجن التقليد والتقاليد
ونخرج الى نور الشمس
اريد ان اشعر بتموجات الريح العنيفة دون خوف
ونبضات قلبي المتهاونة
لنطلق طيور احلامنا من اقفاصها..
وبالنسبة لي.. فأن ايماني عميق بالحرية
وكلماتي تحلق فوق كل القواعد
لاتدع الساعات تمر في الظلمة والقيود
دع المترنم كما يشاء
دع نداءنا يقبل هامسا تحت جنح الدجى
محمولا على نسيم نيسان..
دع اغنياتك تتشقق زهورا في غابات الزمن
لترقص البحور الكبرى على ايقاعها
وترقص معها قلوبنا الخفاقة
تحت خطى الحرية.. ايتها الحرية
لاتتمنى سواك.. فالحياة بغيرك
كجسم بلاروح..
لنطر بأجنحة الصباح ونبحر بها أنّى نشاء..

## قصص قصيرة...

**ذنون محمد**

1- في موسم تفتح الورود وفي أحدى حدائقنا تفتحت أحدى الزهور وشعت بلونها الجميل وعطرها الذي أشاع المكان واعطى له جاذبية خاصة بعد لحظات قليلة عادت تلك الزهرة وأغلقت اوراقها الجميلة من جديد. تساءل عامل الحديقة في نفسه عن السبب قال في نفسه ربما أخطأت تلك الزهرة في أختيار المكان..

2- خرجت صباحا فرحة ضاربة بشعرها الناعم هواءات محلتها المتعبه تشع من عينيها أشراقة المستقبل السعيد الذي ينتظر خروجه من دوامة العنف الرهيبة في خطواتها مرح الاطفال ربما تشاهد في بعض خطواتها علامات الحذر والترقب سمعت صوتا قويا هالها الموقف وصرخت بقوة أخبرها احد الكبار لا تخشي يا صغيرتي انه صوت انفجار لأحدى الاطارات..

3- كلما أقتربت الانتخابات ازداد أنفاقي من علب السيكار وزادت معها أضطراباتي النفسية. بعض الشعارات بل ربما كلها تقول جئنا لنغير.. نعم تبدلت الانفجارات من سيارات مفخخه الى عمارات ملغومة..

4- أن مررت يوما بمحطة القطار فربما تستمع الى جلجلة بعض العربات وزعيقها المزعج فأن سمعت ذلك فأعلم جيدا ودون شك ان تلك العربات هي عربات فارغة... والحليم تكفيه ألاشارة...

## لعنة حمورابي

**رشا فاضل**

دع أصابعك تتفلت بقيافة شيخوختها عن المزلاج الأصم

ودع نظراتك الشاخصة بكامل طفولتها

تسدل ستائر العتمة على

على جدرانه المعتقة بحنان الأرصفة الخاوية

فهو ليس الوطن الذي ظلّل طفولتنا النائية

ورمى بسلامه فوق اغطية الفقراء

ونعاس البيوت الغافية في دفء الرغيف

وهو ليس الوطن الذي نزفناه عند قارعة

المدن الناعمة

ببداوة حزن كثيف

وهو ايضا

ليس المهد الذي اغوى جراحنا المتسكعة

على خرائط المنفى

بأن تلقي دماءها حبرا يضج بالقصائد العجاف

لاتصغي لغواية القلم بعد اليوم

فحمورابي الذي اودعنا لعنة حروفه

ندم الان

وهو يرتل آيات المغفرة

على ضوء المجنزرات

حين اكتشف ان شعبه لم يعد يعرف

القراءة والكتابة

الا بمشارط الطب العدلي

فكف عن هذياتك يا كلكامش

فتعاويذ الموت تتلى كل صباح

ولاتفكر باجتراح الورق مرة اخرى

او بفتح نافذة بيضاء يهرب منها طائر القصيدة

لئلا يشي الحبر بفصيلة دمك

فيطلقك الوطن بمقصلة قصائدك

ويحاكمك بتهمة الانتماء

لنخيله ومياهه وترابه

دع النسيان يرقي ذاكرتك العالقة

بين رحيل مضى.. واخر سيأتي

بين رصاصة انغرست في جمجمة الحلم

واخرى تتوسد الجهات الالف

بين وطن كان هنا

ووطن عالق هناك

مثلنا

نحن العالقين في براثن الانتماء

نقتات صورته المعلقة في النشيد المطرز باسمه

نتقلد نجومه المطفأة

نشهق بحمرته العارية فوق جلد الارض

والاجساد المثقوبة الهوية

تلتف بسواد الامهات

وهن يرتلن نشيد الفجيعة كل عيد

لترتمي في خاتمة الحكاية

في قلب بياضه الفاقع

بياضه الفاجر

بياضه الاخرس

مثل اصواتنا

... حبرنا

الذي يخاف ان يتهجى اسمه

إسمه الذي تخشاه المطارات

وصالات الترانزيت

وجوازات السفر التي تحترق خضرتها باليباس

كلما طاردتها حروفه

اسمه الذي نسيته المدارس

والصباحات

والأعياد

وصار نجما في المخافر

ولامعا في اللوائح السوداء

اسمه المطارد في الفضائيات والارضيات

اسمه الذي تكسر خزف حروفه

على رخام الشواهد ٣

واضاع وجهه

في عتمة لثام

إختزل شموسه الألف

بسواد ليل

طويل